الجماهيري للتهييج والقيادة والإستقطاب وتعرية المؤامرة وفضح الوجه البشع للمستوطنين والاحتلال عموما، كما لإضعاف قاعدة تأييد القيادة اليمينية التي تتآكل بتدرج كما تشير الإستطلاعات. أي لا خيار سوى خيار المشاركة الفعلية الواسعة وحتى النهاية أما النتائج فيمكن تشخيصها في سياق الفعل، أي *دعونا نغوص ثم نرى* كما قال لينين ذات مرة. والنتائج لا يمكن رسمها مسبقا لان السياسة جبر لا حساب ويواجهك عدو أو أعداء آخرين يخططون ويرمون بثقلهم ضد رغباتك. ورغم مأساوية المذبحة غير أن إسقاطاتها يمكن توظيفها بما يخدم الخط المتصادم مع الاحتلال.

وأخيرا، من جديد يتأكد أن العيب ليس في شعبنا وانما في قيادته، فالشعب لا تنضب طاقاته أبدا.

والآن أعود للسؤال، وأفرش المداخلة بالقول: في البداية تحضرني كلمة ومثل، أما الكلمة أو المقولة فمفادها أن الفلسفة تكمن في إثارة السؤال الصحيح ومحاولة الإجابة عليه، وتلمسون هذا المنهج لدى أوساط واسعة من الأكاديميين والسياسيين فهم ينتقون السؤال الملح المحدد لتكون إجابتهم عليه معالجة للقضية الأهم. وبالتالي علينا أن نفتش عن الأسئلة الهامة في كل لحظة، وعلى الأغلب أن سؤال هذا اليوم لم يأت صدفة أو ترفا بل لقد أوجبته الظروف التي تمر بها الثورة واليسار، ولا أذكر ان سنوات السبعينات قد أثارت مثل هذا السؤال حتى بعد مذابح أيلول ١٩٧٠ أو الحرب الأهلية اللبنانية عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ . أما المثل فهو روسي الأصل، مؤداه أن الفرق بين الذكي والحكيم، هو أن الأول يقوم بتصويب أخطائه فورا وبسرعة، أما الحكيم فهو يتفادى الوقوع في الخطأ. وبداهة نستطيع أن نتصور أن غليظ الدماغ كثير الأخطاء بدون أن يبادر لتصليحها، وبالتالي علينا الإجابة عن السؤال وفي ذهننا هذا المثل.

لقد استعرضنا في وقت سابق سلسلة من أهم الثورات العالمية وقارنا بعضها ببعض، وصولا الى الثورة الفلسطينية حيثما استعرضنا خصائصها وتركيبة مجتمعنا الطبقية وبالتالي الاتجاهات السياسية وهنا سوف نحصر حديثنا بالآتي:-

ثمة ثلاثة مشروعات فكرية سياسية في أوساط شعبنا:

١- **المشروع القومي البرجوازي**

وموزع على تيارين رئيسيين الأول الذي تتزعمه القيادة البرجوازية اليمينية التابعة التي ارتهنت للفلك الامبريالي، وهي برجوازية معاصرة